الدعا للاموات بمنزلة الهدايا للاحيا الخلق الوفا والاخلاص و
معنى الوفا الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت
مع اولاده واصدقايه حتى الكلب الذي على بابه ينبغي ان يتميز في
القلب عن ساير الكلاب وعلامة الوفا ان يكون شديد الجزع من
المفارقة نفور الطبع عن اسبابها قال الشاعر
وجدت مصيبات الزمان جميعها سوى فرقة الاخوان هينة الخطب
قال الاخر يقولون الموت صعب ومفارقة الاحباب والله اصعب
ومن الوفا ان لا يسمع بلاغات الناس على صديقه كي لا يلقي الكلام
عرضا او ينقل عن الصديق ما يوغر الصدر فقد جاء من دقايق
الحيل في التخريب ومن الخوف منه لم تدم مودة من اصل قال
الشافعي رضي الله عنه اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا
في عداوتك ومنها التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك
ان لا يكلف اخاه ما يشق عليه بل يروح عنه حقوقه ولا
يقصد بمحبته الا الله تعالى تبركا بدعايه واستيناسا بلقايه وا
عانة به على دينه وتقربا الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمل مونته
وتمام التخفيف بطي بساط التكليف قال الفضيل رضي الله
عنه انما تقاطع الناس بالتكليف يزور احدهم اخاه فيتكلف له فـ نما
فذلك يقطعه عنه وقال بعضهم كن مع ابنا الدنيا بالادب
ومع ابنا الاخرة بالعلم ومع العارفين كيف شيت والناس
ثلاثة رجل تنتفع به ورجل تستضر به فلا تقرب منه والثالث
رجل خاف شره فاحترز منه وقال بعضهم صحبة الناس حسن
سنة

سنة فما وقع بيني وبينهم خلاف الا كنت معهم على نفسي وقال بعض
من سقطت كلفته دامت مودته ومن خفت مونته دامت
الفته وقال بعضهم اذا عمل الرجل في دار اخيه اربع خصال
فقد تم انسه به اذا اكل عنده ودخل الخلا ونام وصلى فذكر ذلك
قال لبعض المشايخ فقال بقيت خامسة وهو ان يحضر مع اهله في بيت اخيه
ويجامعها لان البيت يتخذ للاستخفا في هذه الخمس والا فالمساجد اروح
لقلوب المتعبدين فاذا عمل هذه الخمس فقد تم الاتحاد وارتفعت
الحشمة وتاكد الانبساط وهو معنى قول العرب مرحبا واهلا و
سهلا اي عندنا مرحب وهو سعة في القلب والمكان ولك عندنا اهل
تانس بهم بلا وحشة منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله اي لا يشتد
علينا شي مما تريد ومن راى الفضل لنفسه فقد احتقر اخاه وهذا
عموم للمسلمين وينبغي ان يشاور الاخوان في كل ما يقصده ويقبل اشا
رتهم عليه فقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر وينبغي ان ينظر الى
الاخوان بنظر المحبة والمودة وان يسمع كلامهم ولا يقطع حديثهم
عد عليهم بالكلام او بالاعراض ويساعدهم فيما هم فيه ويمشي معهم مشي
الاتباع ولا يتقدمهم الا بقدر ما يقربون ويقدمونه ويقوم لهم
اذا اقبلوا او يقعد حيث يقعدوه متواضعا فاذا تم الاتحاد انطوى
بساط التكلف بالكلية خاتمة لهذا الباب ان اردت حسن العشرة
فالق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم و
توقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع امورك في الوسط
فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر

Copyright © King Saud University